مدربون وطنيون يضعون نهائي المونديال تحت المجهر.. ويؤكدون:

إسبانيا تراهن على الجماعية.. والأرجنتين على القوة والاحتكاك

أيوب: صراع بين الانضباط التكتيكي.. وأقوى خط هجومي في البطولة

حبيل: النهائيات لا تعترف بالأفضل.. بل بالأكثر استغلالا للفرص

المقلة: ميسي مفتاح التانغو.. وأجنحة إسبانيا مصدر الخطورة

الكواري: النهائيات تلعب بعقلية مختلفة وحساباتها لا تشبه بقية المباريات

○ لاعبو إسبانيا.

○ ميسي.

○ يامال.

○ لاعبو الأرجنتين.

استطلاع أجراه:
أحمد توفيق وحسين فتح الله

تتجه أنظار عشاق كرة القدم حول العالم إلى المواجهة الختامية لكأس العالم، التي تجمع بين المنتخبين الإسباني والأرجنتيني في صدام كروي يحمل أبعادًا فنية وتكتيكية مختلفة، بين مدرسة الاستحواذ والانضباط الجماعي، ومدرسة المهارة الفردية والفاعلية الهجومية.

وأجمع عدد من المدربين الوطنيين والنجوم السابقين على أن النهائي سيكون مفتوحًا على جميع الاحتمالات، مؤكدين أن التفاصيل الصغيرة والقرارات التكتيكية قد تكون العامل الحاسم في تحديد هوية بطل العالم.

مواجهة تكتيكية

يرى المدرب الوطني محمد عدنان أيوب أن المباراة النهائية ستكون مواجهة تكتيكية من الطراز الرفيع، تجمع بين منتخبين استحقا الوصول إلى المشهد الختامي بعد أن حافظا على مستواهما طوال البطولة، مؤكدًا أن إسبانيا والأرجنتين قدما الشخصية الفنية الأكثر ثباتًا مقارنة ببقية المنتخبات.

وأوضح أيوب أن المنتخب الإسباني دخل البطولة ضمن دائرة المرشحين، ونجح في ترجمة ذلك داخل الملعب، ليس فقط بالنتائج، وإنما بالأداء الجماعي والانضباط التكتيكي الذي ظهر في جميع مبارياته، معتبرًا أن أكثر ما يميز «لاروخا» هو الاستقرار الفني وعدم تأثره بمجريات اللقاء أو الضغوط الجماهيرية.

وقال أيوب: إسبانيا لعبت البطولة بثبات كبير، ولم تكن تحت ضغط حقيقي، واعتمدت على أسلوبها المعروف في الاستحواذ وبناء اللعب، لذلك استحقت الوصول إلى النهائي عن جدارة.

وأضاف أن المنتخب الإسباني يمتلك أفضل منظومة دفاعية في البطولة، بعدما استقبل هدفًا واحدًا فقط، وهو ما يعكس قوة التنظيم الجماعي أكثر من اعتماده على المهارات الفردية، مشيرًا إلى أن الفريق يدافع ويهاجم كوحدة واحدة.

وبيّن أن قوة المنتخب الإسباني لا تتوقف عند الاستحواذ، وإنما في المرونة التكتيكية التي يمنحها المدرب للاعبيه أثناء المباراة، موضحًا أن الفريق يبدأ غالبًا بتنظيم (1-2-3-4)، ثم يتحول في بعض الفترات إلى (3-3-4) بحسب مجريات اللعب، مع اعتماد واضح على لاعبي خط الوسط في فرض السيطرة على الكرة وإدارة إيقاع المباراة.

○ غازي الكواري.

○ محمد عدنان أيوب.

○ محمد المقلة.

○ علاء حبيل.

○ علي عبدالله.

وأشار إلى أن عملية بناء الهجمة تعد من أبرز نقاط القوة لدى المنتخب الإسباني، إذ تبدأ من الحارس، ثم تنتقل بسلاسة إلى خط الدفاع، مرورًا بمحور الارتكاز، قبل الوصول إلى الثلث الهجومي عبر التمريرات القصيرة والتحركات الجماعية، وهو ما يمنح الفريق قدرة كبيرة على السيطرة والاستحواذ وخلق الفرص.

وأكد أيوب أن المنتخب الإسباني يمتلك كذلك قوة هجومية مؤثرة، بعدما سجل مهاجمه 13 هدفًا خلال البطولة، إلى جانب الانسجام الكبير بين اللاعبين، خاصة أن أغلب العناصر تنشط في الدوري الإسباني، وعدد كبير منهم ينتمي إلى برشلونة، الأمر الذي انعكس بصورة واضحة على التفاهم داخل أرضية الملعب.

وفي المقابل، يرى أيوب أن المنتخب الأرجنتيني يختلف تمامًا في طريقة اللعب، إذ يعتمد بصورة أكبر على القوة الهجومية والمرونة في الثلث الأخير، موضحًا أن المنتخب سجل 19 هدفًا خلال البطولة، وهو الرقم الأعلى بين طرفي النهائي، لكنه في المقابل لم يظهر بالصلابة الدفاعية نفسها التي يتمتع بها المنتخب الإسباني.

وقال: الأرجنتين تملك قوة هجومية ضاربة، خصوصًا بوجود ميسي الذي يمنح الفريق حلولًا كثيرة، حيث يتحرك بحرية كصانع ألعاب أو على الأطراف، وهو ما يمنح المدرب مرونة تكتيكية كبيرة في الجانب الهجومي.

وأضاف أن المنتخب الأرجنتيني يعتمد على تنظيم قريب من (2-4-4)، مع منح ميسي حرية كاملة في التحرك بين الخطوط، وهو ما يجعل المنظومة الهجومية أكثر خطورة، إلا أن الفريق يعاني دفاعيًا مقارنة بإسبانيا، بعدما استقبل ستة أهداف في الأدوار الإقصائية.

وأشار إلى أن المنتخب الإسباني، إذا نجح في فرض استحواذه المعتاد، سيخلق العديد من الفرص أمام الدفاع الأرجنتيني، خاصة أن الأخير لم يختبر كثيرًا أمام منتخبات تضغط بالأسلوب نفسه، باستثناء مواجهة إنجلترا في نصف النهائي.

وأضاف: إسبانيا تعتمد على الاستحواذ والتمريرات وبناء اللعب، بينما الأرجنتين تعتمد على القوة والاحتكاك والحلول الفردية، لذلك سنشاهد صراعًا تكتيكيًا جميلًا بين مدرستين مختلفتين.

واختتم أيوب حديثه قائلًا: أتمنى أن يحقق المنتخب الأرجنتيني اللقب، لكن توقعي يميل إلى فوز إسبانيا. المباراة ستكون ممتعة وصعبة على الفريقين، كما أننا قد نكون على موعد مع آخر ظهور لميسي في كأس العالم، وهو لاعب استثنائي لن يتكرر، وفي المقابل يبرز لامين جمال كأحد نجوم المستقبل القادرين على صناعة الفارق.

النهائيات تكتب بالتفاصيل الصغيرة

من جانبه، أكد اللاعب الدولي السابق علاء حبيل أن المباراة النهائية ستكون مختلفة عن جميع المواجهات السابقة، لأن النهائيات غالبًا ما تُحسم بالتفاصيل الصغيرة أكثر من المستوى الفني.

وأوضح أن المنتخب الإسباني يدخل المباراة بأفضلية معنوية بعد العرض الكبير الذي قدمه أمام فرنسا، والذي أكد من خلاله جاهزيته للمنافسة على اللقب، إلا أن ذلك لا يمنحه الأفضلية المطلقة.

وقال حبيل: إسبانيا تعتمد على تدوير الكرة والاستحواذ لفترات طويلة، بينما الأرجنتين تلعب بقوة بدنية كبيرة وتستفيد من الالتحامات والحلول الفردية، لذلك ستكون مواجهة بين أسلوبين مختلفين.

وأضاف أن مباريات خروج المغلوب دائمًا ما تكون بعيدة عن الحسابات النظرية، مشيرًا إلى أن الفريق الذي ينجح في استثمار الفرص أمام المرمى سيكون الأقرب إلى التتويج.

وأكد حبيل أن مثل هذه المباريات قد تُحسم بلقطة واحدة أو خطأ فردي، وليس بالضرورة أن يفرض الفريق الأفضل أداءً سيطرته حتى النهاية، مضيفًا أن التعامل مع الضغط النفسي والهدوء في اللحظات الحاسمة سيكونان من أهم عوامل الحسم.

الفرديات قد تحسم المواجهة

أما المدرب الوطني محمد المقلة، فأشار إلى أن المنتخب الإسباني تطور كثيرًا خلال البطولة، وأصبح يجمع بين الاستحواذ المعروف والسرعة في التحول من الدفاع إلى الهجوم، مع الاستفادة الكبيرة من الأطراف التي منحت الفريق حلولًا هجومية متنوعة.

وقال المقلة: إسبانيا تلعب بهدوء وثقة، وتنجح في إنهاء المباريات لمصلحتها من خلال التنظيم الجماعي، بينما الورقة الرابحة للأرجنتين تبقى ميسي، لما يمتلكه من قدرة على خلق المساحات وصناعة الحلول الفردية.

وأضاف أن المباراة ستكون متكافئة إلى حد كبير، إلا أن الفارق قد تصنعه المهارات الفردية، خصوصًا إذا حصل ميسي على الحرية الكافية في الثلث الهجومي.

وأوضح: إذا أرادت إسبانيا الفوز، فعليها تقليل خطورة ميسي وعدم ترك مساحات خلف المدافعين، لأن أي مساحة سيستغلها مباشرة. وفي المقابل، قوة الإسبان تكمن في الاستحواذ، والأجنحة، والتنظيم في التحول من الدفاع إلى الهجوم.

واختتم المقلة حديثه قائلًا: أنا مشجع للمنتخب الأرجنتيني، وأتمنى أن يحقق اللقب، لكن المباراة ستكون قوية جدًا بين منتخبين استحقا الوصول إلى النهائي، وكذلك بين مدربين كبيرين هما ليونيل سكالوني ولويس دي لا فوينتي، وأتمنى أن نشاهد مباراة تليق بقيمة كأس العالم.

عقلية مختلفة

وأكد اللاعب الدولي السابق غازي الكواري أن المباراة النهائية لكأس العالم 2026، التي تجمع المنتخبين الإسباني والأرجنتيني، تعد من أصعب المباريات على المستوى التكتيكي، مشيرًا إلى أن وصول المنتخبين إلى هذا الدور يعكس أحقيتهما بالمنافسة على اللقب، ويجعل حظوظهما متساوية قبل صافرة البداية، مهما اختلفت الأرقام أو الترشيحات التي سبقت البطولة.

وأوضح الكواري أن مباريات النهائي لها حسابات خاصة تختلف عن جميع المباريات السابقة، إذ يغلب عليها الحذر والانضباط التكتيكي أكثر من الاندفاع الهجومي، مبينًا أن كل منتخب سيدخل المواجهة وهو يدرك أن أي خطأ بسيط قد يكلفه خسارة اللقب، الأمر الذي سيجعل المباراة أكثر تعقيدًا وأقل انفتاحًا مقارنة بما شهدته الأدوار الماضية.

وقال الكواري: حظوظ المنتخبين متساوية، وأي منتخب يصل إلى المباراة النهائية يكون قريبًا جدًا من التتويج. مباريات النهائي تختلف عن بقية المباريات، لأن الضغوط تكون أكبر، وكل فريق يحاول تقليل الأخطاء إلى أدنى حد ممكن، لذلك أتوقع مواجهة معقدة وحذرة أكثر من كونها مفتوحة.

وأشار إلى أن كلا المنتخبين يمتلكان أسماء كبيرة ولاعبين قادرين على صناعة الفارق في أي لحظة، إلا أن الفلسفة الفنية لكل منتخب تختلف عن الآخر، موضحًا أن المنتخب الإسباني يعتمد على الاستحواذ، والضغط العالي، والتحرك الجماعي، وسرعة استعادة الكرة، بينما يتميز المنتخب الأرجنتيني بالقوة البدنية، والصلابة الدفاعية، والشراسة في الالتحامات، إضافة إلى قدرته على استغلال التحولات السريعة والهجمات المباشرة.

وبيّن أن التفوق في المباراة لن يكون لمن يستحوذ على الكرة أكثر، وإنما للمنتخب الذي يعرف كيف يوظف إمكاناته بالشكل الصحيح، ويستغل الفرص التي تتاح له، لافتًا إلى أن المباريات النهائية غالبًا ما تُحسم بجزئية صغيرة أو لحظة إبداع من أحد النجوم، وهو ما يجعل المهارات الفردية عاملًا حاسمًا في مثل هذه المواجهات.

مباراة مفتوحة

ويرى المدرب الوطني علي عبدالله أن المنتخب الإسباني يمتلك أفضلية نسبية لحصد لقب كأس العالم، قياسًا بأسلوبه الجماعي والأرقام التي حققها خلال البطولة، خصوصًا على المستوى الدفاعي، إذ لم تستقبل شباكه سوى هدف واحد.

وتوقع عبدالله أن تأتي المباراة مفتوحة من الناحية الفنية، مع سعي المنتخب الإسباني إلى فرض إيقاعه منذ البداية عبر الاستحواذ على الكرة، والضغط العالي، واستغلال الأطراف، مؤكدًا أن نجاحه في تطبيق هذا الأسلوب سيقربه من التتويج باللقب.

وأضاف أن المنتخب الأرجنتيني قد يمنح منافسه الاستحواذ خلال فترات من اللقاء، مع الاعتماد على التحولات الهجومية واستغلال المساحات، إلى جانب اللجوء إلى القوة البدنية والالتحامات في وسط الملعب للحد من أفضلية المنتخب الإسباني.

وأشار إلى أن المنتخبين يملكان عناصر قادرة على صناعة الفارق، يتقدمها ليونيل ميسي في الجانب الأرجنتيني، ولامين يامال في المنتخب الإسباني، لما يقدمانه من تأثير واضح في الشق الهجومي.

وأكد أن الدور الأكبر سيكون للمدربين ليونيل سكالوني ولويس دي لا فوينتي، من خلال قراءة مفاتيح لعب المنافس والحد من تأثيرها. وأوضح أن دي لا فوينتي نجح في نصف النهائي بفرض الضغط وإبطال خطورة منافسه، متوقعًا أن يعتمد النهج ذاته في النهائي.

وفي المقابل شدد على أن تراجع الأرجنتين إلى مناطقها الدفاعية بصورة مبالغ فيها سيمنح الأفضلية لإسبانيا، مبينًا أن الدفاع من وسط الملعب سيكون الخيار الأنسب لتعزيز فعالية التحولات الهجومية، مع أهمية دكة البدلاء التي قد تلعب دورًا حاسمًا في تغيير مجريات المباراة.